

## أجرى الحوار: أحمد حسين الشيمي

أكد الداعية داود عمران ملاسا الأمين العام لجماعة تعاون المسلمين في نيجيريا أن المسلمين يتعرضون لخطر داهم، لاسيما أن مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام والشركات وأركان الدولة المهمة في أيدي المسيحيين والكنائس الكبرى.

وأضاف مدير الملتقى الإسلامي لدعم الشعب الفلسطيني في حواره مع "مذكرة الإسلام" أن الدول الغربية تسعى إلى تكرار النموذج السوداني في جنوب نيجيريا، بهدف السيطرة على الثروات النفطية والقضاء على الإسلام المنتشر بقوة في الجنوب، وتحويل الأغلبية المسلمة إلى أقلية.

واقع المسلمين في جنوب نيجيريا والتحديات التي تواجههم والجهود التي تبذلها جماعة تعاون المسلمين للتخفيف من معاناتهم، والنشاط الشيعي والإسرائيلي وتأثيرهما على العمل الإسلامي، هي محور اللقاء مع الداعية داود عمران ملاسا، فإلى النص الكامل.

### بداية نريد منكم إعطاءنا لمحة عن الحركات الإسلامية في نيجيريا وأماكن تمركزها وهل ثمة جماعات جهادية موجودة في نيجيريا؟

في نيجيريا جماعات وطرق صوفية أشهرها الطريقة التيجانية والقادرية وهي متمركزة في الشمال والجنوب وينتمي إليها حوالي ثلثي مسلمي نيجيريا، وبعض المستحبين إلى هذه الطرق معتدلون والبعض الآخر مبتدعون غالون ومنحرفون، وفي نيجيريا جماعات سلفية وسنوية بعضها في شمال نيجيريا وأغلبيتها في الجنوب ينتمي إليها ثلث مسلمي نيجيريا.

ومن الجماعات السنوية ما هي أخوانية المنهج وبعضها سلفية ومن الجماعات السنوية والصوفية مجموعات جهادية ولكنها قليلة، وهناك شيعة في شمال نيجيريا فقط لا وجود يذكر لهم في الجنوب، وينتمي إليها حوالي 1% من المسلمين، وأظهر وأنشط الجماعات الإسلامية على المستوى النيجيري هي المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية وهي هيئة اتحادية تجمع الجماعات الإسلامية السنوية في الشمال والجنوب.

وأنشط الجماعات السنوية في الشمال هي جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وأنشطها في الجنوب هي جماعة "تعاون المسلمين"، إلا أن جماعة تعاون المسلمين تعتبر حركة إسلامية رائدة لفكر التحرير والإصلاح والتجديد وبناء المستقبل وعودة الخلافة والشريعة ومقاومة التنصير وهي متقدمة ومثقفة ومحترمة في نيجيريا لاسيما في الجنوب.

### كيف ترى أوضاع المسلمين في نيجيريا وما هي أبرز التحديات التي تواجههم، وكيف يمكن للعالم العربي والإسلامي دعمهم؟

المسلمين في نيجيريا في خطر حاضرهم ومستقبلهم، فكل ما يجري الآن من تفجيرات وإبادات واضطربات سياسية وأمنية لها علاقة مباشرة مع ثورة محتملة أو ربيع إسلامي قد يفجرها الشعب والمسلمين الذين هم ضحايا الإستعمار الذي استضعفهم بإبعادهم عن التعليم والإقتصاد وأماكن القوة في إدارة الدولة منذ البداية، وترك السلطة التعليمية والإعلامية والشركات والمؤسسات المهمة للدولة في أيدي المسيحيين والكنائس الكبرى في نيجيريا. وقد يؤيد المسلمين الشارع النيجيري ضد النظام الفاسد والمافيا الحاكمة، فقد فكر المؤامرون العملاء ذيول الإستعمار وكلائهم في نتيجة محتملة لربيع إسلامي أو ربيع نيجيري وطني واستخدمو إعلامهم لتشويه صورة الإسلام والمسلمين وتضيق العناق على العمل الإسلامي فاخترعوا وخلقوا مسرحية جماعة "بوكو حرام" لتكون حجة للتقسيم والانفصال ولإيقاف الثورة الوطنية المحتملة.

مع العلم أن جماعة تعاون المسلمين ترفض التقسيم بالشدة وتقاوم خطة التنصير التي هي الخطوة الأولية في غرب الجنوب ذات الأغلبية المسلمة وفي الشمال الإسلامي والهجوم على المسلمين في المدن التي وقعت في وسط نيجيريا أو المدن الحدودية بين الشمال والجنوب كما يحدث حاليا في السودان، ولهم خطة تأسيس الفاتيكان في غرب الجنوب ذات الأغلبية المسلمة لخوفهم أن تكون المنطقة مشكلة مستقبلية لدولتهم المسئومة أو عائقه عظيمة لمشروع التقسيم، لاسيما أن جميع المؤسسات الحكومية التعليمية من المدارس الإبتدائية والإعدادية والجامعات وكذلك الإعلام والصحافة والشركات بأيدي الكنائس الكبرى في جنوب نيجيريا.

### الدعم العربي للمسلمين في نيجيريا غائب إلى حد كبير، هل تعولون على ثورات الريع في تغيير نهج الأنظمة تجاه

## الأغلبية المسلمة في نيجيريا؟

جميع النيجيريين مستعدون لتكرار سيناريوهات الثورات العربية الشعبية وهم واثقون بأن الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون بداية لثورتهم، ولا دعم عربي لنا حتى الآن.

ووصف بعض التقارير الصحفية الشيعة في نيجيريا بـ "الدولة داخل الدولة"، هل تتفق مع هذا الوضع، وكيف يؤثر النفوذ المتزايد للشيعة على وضع المسلمين السنة؟

الشيعة في شمال نيجيريا ولا وجود لهم في الجنوب والجماعة الشيعية في الشمال ناشطة وفعالة وقوية لأنها ممولة من إيران ومدعومة بكل شيء وليس لهم عدد كثير ولكنهم شبه دوله في داخل الدولة في بعض مدن شمالية مثل زاريا وكادونا و كانو.

## هل ترى أن نيجيريا أصبحت ساحة للتنافس الإيراني الإسرائيلي؟

لا وجود أو نشاط دبلوماسي أو أمني أو اقتصادي لإيران في نيجيريا، ونشاطات إيران في نيجيريا محصورة في دعم أنشطة الجماعات الشيعية، أما إسرائيل فتحرك بشكل ملفت للنظر وخطير جدا في نيجيريا فلإسرائيل مؤسسة وشركة أمنية متعاونة مع الحكومة النيجيرية في ملاحقة الجماعات الإسلامية المسلحة وفي أمور وملفات سرية جدا منها مما نعتقد انشاء هذه الجماعات باسم إسلامي لتشويه صورة الإسلام وكما لها شركات اقتصادية ونشاطات دبلوماسية في الدولة.

الوضع المأسوي الذي يعيشه المسلمون في جنوب نيجيريا خاصة بعد بيئة خصبة لانتشار حركات التنصير، ما هي جهودكم للتصدي لتلك المؤامرات؟

نعم هناك نشاط تنصيري قوي جدا في جنوب نيجيريا وفي مواجهته أسستنا 29 مدرسة ابتدائية واعدادية ونخطط لتأسيس أول جامعة إسلامية، وعلى الرغم من وجود 5 جامعات للمسلمين ولكن كلها علمانية وتجارية، ولنا إذاعة القدس البث الانترنتي واستوديو للتسجيلات الإسلامية وأسستنا مؤسسة خيرية باسم مؤسسة بيت المال لحماية المسلمين المحتجزين من التنصير ولنا مستوصف ومستشفى إسلامي ولنا مئات من الدعاة منتشرين في المدن الجنوبية وفروع جمعيتنا في جميع أهم مدن الجنوب ونحاول أن نؤسس الإذاعة المسموعة والمأمولة البث الأرضي والفضائي والأولى لمسلمي نيجيريا، وسنحتاج إلى الدعم الإسلامي لتنفيذ هذا المشروع.

برأيك ما هي أهداف الدول والمنظمات التي تدعم الأنشطة التبشيرية في الجنوب؟ وهل هي مقدمة للانفصال على الشمال على غرار التموج السوداني؟

الدول التي رعت تقسيم السودان هم نفس الدول الممولة للتنصير والداعمة لخطة التقسيم وهدفهم واضح البترولي وثروات الجنوب والخوف على انتشار الإسلام في الجنوب، وتحويل الأغلبية المسلمة إلى أقلية.

ما هي آخر جهودكم لدعم القضية الفلسطينية، وهل ترى أن الريع العربي يخدم المخططات الإسرائيلية بفرض واقع جديد على الأرض؟

سنعقد في آخر هذا الشهر يونيو المؤتمر الوطني والسنوي لدعم القضية الفلسطينية ولنا في جماعة تعاون المسلمين قسم خاص للشؤون الفلسطينية ونستخدم جزء من برامج اذاعتنا وموقعنا لدعم القضية، أما الريع العربي فنؤمن أن الشعب الفلسطيني سيستفيدون منه إن شاء الله ولن تنجح أي خطة لفرد واقع جديد على الأرض أو لتغيير مسار الريع العربي.

## أخيراً كلمة توجهونها للحكومات والشعوب العربية والإسلامية؟

الشيعة في نيجيريا تحت حماية ورعاية الحكومة الإيرانية والكنائس تحت الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل، ولكل جهود لحماية مصالحها، والمسلمون لا دولة ولا مؤسسة عربية تهتم بهم وهم منسيون في الجنوب تماماً، ولعلهم ينتظرون مرحلة اللاجئين والمذابح الجماعية وقيام الدولة المشؤومة التي ستنتضم إلى الدول المعادية للعرب ودينه ولغته وثقافته في إفريقيا وستتحالف مع إسرائيل وأمريكا والقوة الدولية المعادية للإسلام والعرب.

لا سبيل في الخروج من الأزمة الراهنة إلا إمداد العمل الدعوي والتعليمي والإعلامي والخيري وغيره بالإمكانات

والأدوات ولا نفع في أي مساعدة جاءت متأخرة.

نحن بحاجة إلى الإعلام الإسلامي والمؤسسات التعليمية من مدارس وجامعة ومراكز للتدريب والتنمية  
وبحاجة ماسة وسريعة لمصادر إسلامية مستقلة لتمويل النشاطات الدعوية والخيرية وغيرهما.

كاتب المقالة : داود عمران ملاسا

تاريخ النشر : 25/07/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفهاني

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)